امر البصرة ان يكون بعده قال فكان يحدث بهذا حتى افلمن فيه اصحابه وكثر تردده فى اسماعهم واجالته اياه بينهم ثم ندب محمد بن
يزيد الدارى وهو احد من كان صحبه بالبحرين الى الاعراب واستنفار من قدر عليه منهم فاتاه منهم خلق كثير ووجه الى
البصرة سليمان بن موسى الشعرانى ثم امره بتطرف البصرة والايقاع باهلها وتقدم الى سليمان بتمرين الاعراب على ذلك
فلما وقع الكسوف انهض اليها على بن ابان وضم اليه جيشاً من الزنج وطائفة من الاعراب وامره باتيان البصرة مما يلى بنى
سعد وكتب الى يحيى بن محمد البحرانى فى اتيانها مما يلى نهر عدى وضم باقى الاعراب اليه وكان اول من واقع اهل البصرة على بن
ابان وبغراج التركى يومئذ بالبصرة فى جماعة من الجند فاقام يقاتلهم يومين واقبل يحيى بن محمد مما يلى قصر انس قاصداً نحو
الجسر ودخل على بن ابان البلد وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة بقين من شوال فاقبل يقتل الناس ويحرق المنازل والاسواق
بالنار فتلقاه بغراج وابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمن الهاشمى المعروف ببريه وكان وجيهاً مقدماً مطاعاً
فى جمع عظيم فرداه فرجع واقام ليلته تلك ثم غاداهم وقد تفرق جند البصرة فلم يكن فى وجهه احد يدافعه وانحاز
بغراج بمن معه وهرب ابرهيم بن محمد الهاشمى المعروف ببريه فوضع على بن ابان السيف فى الناس وجاء اليه ابرهيم بن
محمد المهلبى وهو ابن عمه فاستامنه لاهل البصرة فامنهم فنادى مناديه من اراد الامان فليحضر دار ابرهيم ابن محمد المهلبى
فحضر اهل البصرة قاطبة حتى ملؤا الارقة فلما راى اجتماعهم انتهز الفرصة فامر باخذ السكك والطرق عليهم وغدر بهم
وامر الزنوج بوضع السيف فيهم فقتل كل من شهد ذلك المشهد ثم انصرف آخر نهار يومه ذلك فاقام بقصر عيسى بن جعفر
بالخريبة وروى ابو جعفر قال حدثنى محمد بن الحسن بن سهل قال حدثنى محمد بن سمعان قال كنت يومئذ بالبصرة فمضيت
مبادراً الى منزلى لاتحصن به وهو فى سكة المربد فلقيت اهل البصرة هاربين يدعون بالويل والثبور وفى آخرهم القاسم
بن جعفر بن سليمان الهاشمى على بغل متقلداً سيفاً يصيح بالناس ويحكم اتسلمون بلدكم وحرمكم هذا عدوكم قد دخل
البلد فلم يلووا عليه ولم يسمعوا منه فمضى هارباً ودخلت انا منزلى واغلقت بابى واشرفت فرايت الاعراب ورجالة
الزنج يقدمهم رجل على حصان كميت بيده رمح عليه عذبة صفراء فسالت بعد ذلك عنه فقيل لى انه على بن ابان قال
ونادى منادى على بن ابان من كان من آل المهلب فليدخل دار ابرهيم بن يحيى المهلبى فدخلت جماعة قليلة واغلق الباب
دونهم ثم قيل للزنج دونكم الناس فاقتلوهم ولا تبقوا منهم احداً وخرج اليهم ابو الليث الاصفهانى احد قواد الزنج فقال
للزنج كيلوا وهى العلامة التى كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله فاخذ الناس السيف قال فوالله انى لاسمع تشهدهم
وضجيجهم وهم يقتلون وقد ارتفعت اصواتهم بالتشهد حتى سمعت بالطفاوة وهو على بعد من الموضع الذى كانوا فيه قال
ثم انتشر الزنج فى سكك البصرة وشوارعها يقتلون من وجدوا ودخل على بن ابان يومئذ المسجد الجامع فاحرقه وبلغ الى
الكلاء فاحرقه الى الجسر واخذت النار كلما مرت به من انسان وبهيمة واثاث ومتاع ثم الحوا بالغدو والرواح على من
وجدوه يسوقونه الى يحيى بن محمد البحرانى وهو نازل ببعض سكك البصرة فمن كان ذا مال قرره حتى يستخرج ماله ثم يقتله
ومن كان مختلاً قتله معجلاً قال ابو جعفر وقد كان على بن ابان كف بعض الكف عن العيث بناحية بنى سعد واتقى قومها
من المهلبيين واتباعهم فانتهى ذلك الى على بن محمد صاحب الزنج فصرفه على البصرة واقر يحيى بن محمد البحرانى بها للموافقة على
فى الاثخان فى القتل ووقوع ذلك بمحبته وكتب الى يحيى بن محمد يامره باظهار الكف ليسكن الناس ويظهر المستخفى ومن قد
عرف باليسار والثروة فاذا ظهروا فليؤخذوا بالدلالة على ما دفنوه واخفوه من اموالهم ففعل يحيى بن محمد ذلك وكان
لا يخلو فى اليوم من الايام من جماعة يؤتى بهم فمن عرف منهم باليسار استنظف ما عنده ثم قتله ومن ظهرت له خلته عاجله
بالقتل حتى لم يدع احداً ظهر له الا قتله قال ابو جعفر وحدثنى محمد بن الحسن قال لما انتهى الى على بن محمد عظم ما فعل اصحابه
بالبصرة سمعته يقول دعوت على اهل البصرة فى غداة اليوم الذى دخلها اصحابى اليها واجتهدت فى الدعاء وسجدت
وجعلت ادعو فى سجودى ثم رفعت لى البصرة فرايتها ورايت اصحابى يقاتلون فيها ورايت بين السماء والارض رجلاً
واقفاً فى صورة جعفر المعلوف المتولى للاستخراج فى ديوان الخراج بسامرا وهو قائم قد خفض يده اليسرى ورفع يده اليمنى
يريد قلب البصرة فعلمت ان الملائكة تولت خرابها دون اصحابى ولو كان اصحابى تولوا ذلك لما بلغوا هذا الامر العظيم الذى

يحكى

يقدمهم

العيث الافساد

استنظف الوالى ما عليه من الخراج استوفى والنشر ... اخذه كله ... عظيم ... الخلة ...

يحكى عنها ولكن الله تعالى نصرنى بالملائكة وايدنى فى حروبى وثبت بهم من ضعف قلبه من اصحابى قال ابو جعفر وانتسب صاحب الزنج
فى هذه الايام الى محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بعد انتسابه كان الى احمد بن عيسى بن زيد وذلك لانه بعد خرابه
البصرة جاء اليه جماعة من العلوية الذين كانوا بالبصرة واتاه فيمن اتاه منهم قوم من ولد احمد بن عيسى بن زيد فى جماعة من
نسائهم وحرمهم فلما خاف ترك الانتساب الى احمد بن عيسى وانتسب الى محمد بن محمد بن زيد قال ابو جعفر فحدثنى محمد بن
الحسن بن سهل قال كنت حاضراً عنده وقد حضر جماعة من النوفليين فقال له القاسم بن اسحق النوفلى انه انتهى الينا ان الامير
من ولد احمد بن عيسى بن زيد فقال لست من ولد عيسى انا من ولد يحيى بن زيد قال محمد بن الحسن فانتقل من احمد بن عيسى بن
زيد الى محمد بن محمد بن زيد ثم انتقل من محمد الى يحيى بن زيد وهو كاذب لان الاجماع واقع على ان يحيى بن زيد مات ولم يعقب
ولم يولد له الا بنت واحدة ماتت وهى ترضع فهذا ما ذكره ابو جعفر الطبرى فى التاريخ الكبير وذكر على بن الحسين المسعودى
فى مروج الذهب ان هذه الوقعة بالبصرة هلك فيها من اهلها ثلثمائة الف انسان وان على بن ابان المهلبى بعد فراغه
من الوقعة نصب منبراً فى الموضع المعروف ببنى يشكر وصلى فيه يوم الجمعة وخطب لعلى بن محمد صاحب الزنج وترحم بعد ذلك
على ابى بكر وعمر ولم يذكر عثمان ولا علياً عم فى خطبته ولعن ابا موسى الاشعرى وعمرو بن العاص ومعوية بن ابى سفيان قال
وهذا يؤكد ما ذكرناه وحكيناه من رأيه وانه كان يذهب الى قول الازارقة قال واستخفى من سلم من اهل البصرة فى آبار الدور
وكانوا يظهرون ليلاً فيطلبون الكلاب فيذبحونها ويأكلونها والفار والسنانير فافنوها حتى لم يقدروا على شئ منها
فصاروا اذا مات الواحد منهم اكلوه فكان يراعى بعضهم موت بعض ومن قدر على صاحبه قتله واكله وعدموا مع ذلك
الماء وذكر عن امرأة منهم انها حضرت امرأة قد احتضرت وعندها اختها وقد احتوشوها ينظرون ان تموت فياكلوا لحمها
قالت المرأة فما ماتت حسناً حتى ابتدرناها فقطعنا لحمها فاكلناه ولقد حضرت اختها ونحن على شريعة عيسى بن حرب وهى
تبكى ومعها رأس الميتة فقال لها قائل ويحك ما لك تبكين فقالت اجتمع هؤلاء على اختى فما تركوها تموت حسناً حتى قطعوها
فظلمونى ولم يعطونى من لحمها شيئاً الا الرأس واذا هى تبكى شاكية من ظلمهم لها فى اختها قال وكان مثل هذا واكثر منه واضعافه
وبلغ من امر عسكره انه ينادى فيه على المرأة من ولد الحسن والحسين والعباس وغيرهم من اشراف قريش فكانت الجارية
تباع منهم بدرهمين وثلاثة دراهم وينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان بن فلان ولكل زنجى منهم العشر والعشرين والثلاثين
يتخذهن من النساء الزنجيات كالخدم الوصائف ولقد استغاثت الى صاحب الزنج امرأة من ولد الحسن بن على عليهما السلام
وكانت عند بعض الزنج وسألته ان يعتقها مما هى فيه او ينقلها من عنده الى غيره فقال لها هو مولاك وهو اولى بك قال ابو
جعفر واشخص السلطان لحرب صاحب الزنج محمداً المعروف بالمولد فى جيش كثيف فجاء حتى نزل الابلة وكتب صاحب الزنج الى
يحيى بن محمد البحرانى يامره بالمسير اليه فصار اليه واقام على مكانه عشرة ايام ثم فتر المولد عن الحرب وكتب على بن محمد الى يحيى
يامره ان يبيته فبيته فهزمه ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه وكتب يحيى الى صاحب الزنج يخبره فامره باتباعه فاتبعه
الى الحوانيت ثم انصرف عنه فمر بالحامدة واوقع باهلها وانتهب كل ما كان فى تلك القرى وسفك ما قدر على سفكه من
الدماء ثم عاد الى نهر معقل قال ابو جعفر واتصلت الاخبار بسامرا وبغداد وبالقواد والموالى واهل الحضرة بما جرى على البصرة
فقامت عليهم القيامة وعلم المعتمد انه لا يرتق هذا الفتق الا باخيه ابى احمد طلحة بن المتوكل وكان منصوراً مؤيداً عارفاً
بالحرب وقيادة الجيوش وهو الذى اخذ بغداد للمعتز وكسر جيوش المستعين وخلعه من الخلافة ولم يكن لبنى العباس فى
هذا الباب مثله ومثل ابنه ابى العباس فعقد له المعتمد على ديار مصر وقنسرين والعواصم وجلس له مستهل شهر ربيع الاخر
من سنة سبع وخمسين فخلع عليه وعلى مفلح وشخصا نحو البصرة لحرب على بن محمد واصلاح ما افسده من الاعمال وركب المعتمد
ركوباً ظاهراً يشيع اخاه ابا احمد الى القرية المعروفة ببركوار وعاد قال ابو جعفر واما صاحب الزنج فانه بعد هزيمة المولد انفذ
على بن ابان المهلبى الى حرب منصور بن جعفر والى الاهواز فكانت بينهما حروب كثيرة فى ايام متفرقة حتى كان آخرها اليوم الذى
انهزم فيه اصحاب منصور وتفرقوا عنه وادركت منصوراً طائفة من الزنج فلم يزل يكر عليهم حتى انقصف رمحه ونفدت سهامه
ولم يبق معه سلاح وانتهى الى نهر يعرف بنهر ابن مروان فصاح بحصان كان تحته ليعبر فوثب فقصر فانغمس فى الماء وقيل ان

Copyright ... University